يا نخلة الجود

أم البـــراء
السعودية

يا نخلة الجـود في أعـماق وجـداني ... يا لوحـة التّـبـر في أوراق فنّان
يا زورقـاً مُـبـحـراً يجـري بألوية ... يرنو إلى وطن من غـيـر شطآنِ
وجـدت في القلب بحراً لا انتـهـاء له ... يموج بالحب ممزوجـاً بألحـانِ
حططت رحلك مـخـتـالاً بأشـرعـةٍ ... تهـزها الريح في أنحـاء خلجـان
كـأنهـا هُدبٌ بالحب قـد هتـفتْ ... نحـو الحـبـيب بطرف غـير وسنانِ
مـددت في القلب لحناً لا مـثـيل له ... يقـتـات من شـفـتي عـذباً لظمـآنِ
أنت الوفـاء الذي مـا زال يمنعني ... أن أحـمل الحـقـد أو غـلاً لإنسـانِ

***

رأيتُ في الناس من يرمي بطعنتـه ... نجـلاءَ تطعن في قلبي وشـرياني
ومنهم من يُرى الإخـلاص شـيـمـتـه ... لكـنـه ذئب في جـسـم إنسـانِ
يهـديك مـدحـاً ويسـقـيك الهـوى ملقـاً ... ويخلف الوعـد في وصلٍ وهجـران
وقلبي الغـرّ لم يعـرف خـيـانتـه ... بل عـاش للحب في سـرٍ وإعـلان
لا يعـرف الحـقـد، لا يبـدي عـداوته ... لكنَّ جـرح الهـوى يجـتـاح مـيـداني

***

يا طيـبـة القلب هل أنت مـعلمـتي ... درساً من الحب إن أعلنت عـصـياني؟!
إذا تنـازعني حـقـدٌ ومـوجـدةٌ ... كنت الدليلَ إلى عـفـوي وغـفـراني
وإن رأيتُ قـبـيحَ الفـعل نازعني ... بغضٌ وكـرهٌ لمن يدلي ببـهـتـانِ
فـجـئت يا حبُ تنسـيني كـراهيـتي ... فَـتـعلن الروح إشـفـاقـاً لإخـواني
ويقـسم القلب أن تبـقى طهـارته ... حـتى تفـارق روحي جـسـمي الفـاني